

يعد المبني المدرسي من أهم أساسيات العملية التعليمية ، وعانياً مؤثراً من عوامل نجاح العملية التعليمية ، فكلما كان المبني المدرسي ملائماً ومجهزاً بكافة سبل ووسائل الراحة فإن ذلك سيكون له الأثر الإيجابي على العملية التعليمية برمتها ؛ والمشكلات التي يمر بها وأسباب التي أدت إلى وجود هذه المشكلات ، وبما أن الإصلاح لا يأتي بينعشية وضحاها ، والمساهمة في تطوير التعليم بشكل يتناسب مع ما هو عليه تشخيص التعليم الآن في الدول المتقدمة ، ووضع الحلول الناجعة للعديد من المشاكل على المستوى الإداري ، فالتعليم من القطاعات التي تعد من اللبنات الأساسية لبناء المجتمع وكلما كان هذا الأساس قوياً ومتيناً ، لكي نضمن للأجيال القادمة بيئة تعليمية وافرة وذاتية بكل ما هو مفيد لا بناؤنا وطلابنا الأعزاء ، في تحسين وجودة العملية التعليمية. وعلاقات اجتماعية بين جميع العاملين في المدرسة بمختلف تصنيفاتهم. ولأهمية المبني المدرسي كبيئة محطة بالطالب، ومع التطور الحاصل في جميع المجالات ومن ضمنها مجال التربية والتعليم يجب علينا الاهتمام بالمبني المدرسي من جميع الجوانب بدءاً، ولا يمكن أن تقوم بالعملية التعليمية بشكلها الصحيح دون الاهتمام والمعرفة بالمكان الذي ستتم فيه هذه العملية. لأن المبني المدرسي الحالي فيه الكثير من المشكلات، إذ هو المنشط النفسي للطالب والمعلم والأسرة التربوية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام. فعندما تبحر بنظرك في مدرسة **بنيت** لتكون مدرسة نموذجية ، فهذا بلاشك يريح النفس ، بالإضافة إلى العاملين في المدرسة من معلمين وإداريين وغيرهم ووسائل التعليم التكنولوجية في مختلف مراحل التعليم العام؛ ثانياً: - نظرة على واقع المبني المدرسيّة الحالية والمشكلات التي تواجهها. تعاني المبني المدرسيّة الحالية من العديد من المشاكل، مما أدى ذلك لبروز العديد من المشكلات والتي أدت بدورها إلى ظهور بعض السلبيات على مستوى أداء المتعلمين وكذلك المعلمين، وتعد سوء ورداعه تصميم المبني المدرسيّة عامل آخرً من عوامل تأخر التعليم وتعثره ولعل من أهم الملاحظات التي نلاحظها على المبني المدرسيّة في عمومها هو ما يلي:- . وجود بعض المدراس في أماكن زحام وضوضاء مما قد يؤثر سلباً على تحصيل التلاميذ والطلاب . . عدم صلاحية الفصول الدراسية من حيث الاتساع، . عدم توفر ملاعب كافية لآداء النشاط الرياضي في بعض المدارس. وسيئما. مما يؤثر بدوره على آداء المعلم. . عدم وجود مساحات خضراء كافية لراحة التلاميذ والمعلمين على حد سواء. ومرهقة للتلاميذ. . عدم وجود مسارح خاصة بالعروض المسرحية والمناشط التي يقوم بها الطلاب وفي حال وجودها فإنها تستخدم استخداما غير الاستخدامات المُخصصة لها. وكذلك الأشراف المدرسي يكون أقل مما هو عليه في حال وجود جميع الفصول في طابق واحد بشكل هندي مريح ويتيح حرية التنقل بسلامة. . افتقار المدارس إلى ملاجئ خاصة يُلْجأ إليها في حالات المخاطر سواء في الحروب أو الكوارث الطبيعية الأخرى. . عدم وجود عيادات طبية مجهزة ومصغرة لتقديم الخدمات الصحية اللازمة للتلاميذ. . عدم توفر مواقف لسيارات العاملين بالمبني المدرسي. . عدم تعدد الساحات الخاصة باستراحة الطلاب وخصوصاً في حال وجود مدارس مختلطة وعلى مراحل فهناك مشاكل تترجم عن الاختلاط بين الطلاب باختلاف المراحل العمرية بينهم وكذلك حسب اختلاف الجنس، ومخالطة ايضاً مما ستنجم عنه بعض المشكلات والسلوكيات الغير إيجابية . والاجتماعية ، والمهنية نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي والثورة العلمية المصاحبة. وتقنيين وفنين ، طبقاً لمعايير فنية مدروسة ومواصفات هندسية مقتنة تم وضعها بناءً على الأسس التربوية الحديثة. وذلك إيماناً منها بمدى أهمية البيئة التربوية للطالب في عملية التحصيل التربوي ، ولعل اهم شروط ومواصفات المبني المدرسي الجيد تتمثل في أربع نطاقات رئيسية وهي الموقع ، الفراغات التعليمية ، وتمثل كل مكان يتم فيه إجراء نشاط تعليمي داخل المدرسة من فصول دراسية ومعامل وأماكن للتدريب، ومن أهم الشروط والمواصفات العامة والتي يجب مراعاتها عند تصميم المبني المدرسي ماليـي :- . توفر الخدمات العامة (خدمات اجتماعية- طبية- ثقافية- رياضية- ترفيهية) . يجب أن يتسم موقع المبني بخصائص عمرانية مناسبة من ناحية البساطة ووضوح التشكيل . . يجب أن يراعي المبني النواحي الجمالية بأن تكون ألوان الأسطح الخارجية مناسبة وكذلك مراعاة مجالات الرؤية والنواحي الجمالية . . يجب أن يتلاءم نمط المبني مع طبيعة العملية التعليمية. . يجب أن يراعي في المبني تجنب مصادر الأخطار مثل (الحوادث- الحرائق- أخطار اجتماعية وأخلاقية) وأن يحسن اختيار مواد وطرق البناء . . مراعاة المساحات الخضراء والتي تتمثل في الأشجار والنباتات التي توفر الظل والأكسجين وتشكل مصادمات للرياح . . يجب أن تكون الفصول الدراسية مناسبة لأعداد الطلاب ومجهزة بالأثاث الجيد الذي يتيح مساحة للتحرك والحرية . . تهيئة البيئة الصافية المناسبة وسبل تطويرها بما يندرج تحته من تزويد الفصول بخزانات خاصة لكل طالب، وصناديق الإسعافات الأولية، وتوفير بيئة صافية متطرفة واعتماد العمل بالقواعط المتحركة في تصميم بعض الفصول ليسهل تركيبها أو فكها بما يخدم الحيز المطلوب. والتدبير المنزلي والتربيـة الفنية . ووسائل سمعية وبصرية . . توفر مكتبة بالمبني المدرسي ، وآخر خاص بأمين المكتبة . . مراعاة ان يتتوفر بالمبني غرفة خاصة بالإذاعة المدرسية لممارسة النشاط

الثقافي للطلاب . و توفير الوجبات الطازجة . مراعاة طرق مخصصة للمشاة بمحيط المدرسة . والمعامل المدرسية . • تجهيز المدرسة تقنياً ، من حيث توفير المعامل وتجهيزها بالأدوات والمواد الازمة وتفعيل خدمة الإنترن特 بشكل مستمر، وتأمين جهاز عرض وشاشة في الممرات، والتعاقد مع شركات التقنية لتأمين مستلزمات المدرسة مع تكليفها بمسؤولية التركيب والتدريب والصيانة. ونجد ان مشكلة الكثير من المدراس ، انها تفتقر لكثير من معايير الأمان والسلامة ، والاشترطات البيئية ، او اختيار الموقع وهذا سبب رئيسي في تدني عمرها الافتراضي وهنا نتساءل ما هي أهم أساسيات الأمن والسلامة التي يجب أن تتوفر عند اختيار موقع المدرسة أو عند تصميم وهندسة مبانيها وتنظيم فصولها والمرافق الملحقة بها وما هو دور الادارة التعليمية والمدرسية في متابعة ما قد يحدث من متغيرات قد تؤثر على سلامة المبني هنا ننطرق لبعض من هذه المخاطر والتي تقسم الى ما يلي :-  
مخاطر ذاتية او شخصية / وهي تحدث بسبب تصرفات وسلوكيات غير منضبطة بين التلاميذ - المشاجرات . • مخاطر كهربائية / تحدث بسبب الإهمال في إتمام الكشف والصيانة الدورية على الوصلات الكهربائية فتحدث ماساً كهربائياً قد يلحق الضرر بالمتواجدين بالمبني . مخاطر صحية / وتحدث نتيجة الإخلال باشتراطات ومعايير السلامة الصحية أو بسبب تلوث البيئة المحيطة - كحدوث عدوى ميكروبي . مخاطر كيميائية / وتحدث نتيجة إهمال اشتراطات الأمن والسلامة في المعامل المدرسية - استنشاق مواد خطيرة . مخاطر الحرائق / نتيجة عدم الالتزام بمعايير الامن والسلامة المتعلقة بمكافحة الحرائق ويحدث نتيجة لها التعرض للإختناق ومن اهم المعايير الواجب مراعاتها عند تصميم المبني ما يلي :- . يفضل ان تكون المنشآت التعليمية مؤلفة من مبني واحد مصمم على نحو أفقى وليس رأسى واذا تعددت طوابقه يجب ان لا يزيد عن طابقين وذلك لتسهيل حركة شاغلي المبني وسرعة الالءاء في حالات الطوارئ . ان يضمن تصميم المبني التخفيف من حدة الضوضاء وصدى الصوت الى الحدود الآمنة المسموح بها . ان يُراعى في تصميم المبني توافر المخارج ومسالك الهروب في حالات الطوارئ مع عمل رموز وشارات استرشادية توضح اتجاهات المخارج . ان تكون الأرضية غير ملساء اطلاقا حتى لا يتعرّض التلاميذ او ينزلقوا أثناء الدخول والخروج . يُراعي عند تصميم المبني ان لا تقل المساحة النوافذ عن سُدس المساحة الكلية للأرضيات وان يكون توزيعها مناسباً بحيث تسير التهوية في اتجاه واحد دون احداث تيارات هوائية متقابلة فيُراعي أن يتراوح بين 3 : 4 متر مربع، طبقاً لجداول حدود الأمان المعمول بها ، وتقييم من إجهاد العين، مع مراعاة أن تكون الإضاءة غير مباشرة، وأيضاً إذا لم تكن التهوية الطبيعية كافية، على أن يتم التأكيد من كفاءة تشغيلها، وتنظيف المرشحات بصفة دورية على أن يُترك ممر بين كل صفين من الأدراج، وترك مسافة مقدارها نحو ثلاثة أرباع المتر، ولا تقل المسافة بين الصفي الأول من مقاعد التلاميذ والسبورة عن متر ونصف، ولا يبعد النصف الأخير من مقاعد التلاميذ عن السبورة أكثر من سبعة أمتار، عدداً من المرافق الملحقة، التي يجب العناية بتأسيسها، ويجب أن يخضع العاملين فيه لفحوصات وتحاليل طبية دورية، ومن المرافق الضرورية أيضاً، بحيث يُسمح لها بالتسرب من خلال التوصيلات، وخلوها من أي مسببات للأمراض كالبكتيريا والفيروسات والطفيليات، وكذا التأكيد من أن نسبة الأملاح الذائبة فيها، مطابقة تماماً للمواصفات الصحية القياسية ، حيث يتعين أن تكون مناسبة لعدد تلاميذ المدرسة، وأن تكون نظيفة ومطهرة بشكل دائم، ومناشر ورقية، وأنابيب الصرف. لا تُشكِّل أدنى خطورة على التلاميذ، بالأسمدة العضوية الحيوانية، كما يجب إزالة ما قد ينشأ من خلايا النحل، على بعض الأشجار، يجب أن لا تقل عن 300 متر، على أن تُجهَّز هذه الساحة بمظلَّة، مصنوعة من مواد مناسبة، على أن تُزود أعمدتها، لـكل مدرسة ، ينبغي أن يكون هناك مسار و موقف للسيارات يجب أن يُحدد بشكل آمن، بحيث يحقق سهولة حركة السيارات والباصات، سادساً :- نظرة شاملة حول المدارس الخاصة ، فكثير من هذه المدارس تستأجر أماكن غير جيدة لا شكلاً ولا مضموناً فيكون المكان في الغالب عبارة عن بيوت سكنية تم استئجارها من أصحابها ومن خلال نظرة شاملة على المدارس الخاصة في ليبيا نجد بعض السلبيات التي قد تعرقل سير العملية التعليمية ويمكن حصرها في الآتي . عدم ملائمة المبني للمواصفات ومعايير الجودة العامة للمبني المدرسي المثالى . عدم توفر ملاعب وساحات للتلاميذ لممارسة أنشطتهم وذلك بحكم الضيق المكاني . عدم توفر دورات المياه بشكل يفي باحتياجات التلاميذ وذلك بسبب تصميم المكان أصلاً لأنها معدة لعدد محدود من الناس . عدم وجود صالات وغرف خاصة بالنشاط المدرسي المتنوع . افتقارها للمعامل الخاصة بالحاسوب والعلوم ، وهذا كله يرجع لتصميم المبني الغير مؤهل أساساً . عدم وجود مساحة كافية للطابور الصباحي ، وكذلك عدم وجود ساحات مناسبة لإستراحة التلاميذ وافطارهم ، مما قد يجعلهم في بعض الأحيان يلجؤن الى استخدام سطح المدرسة لغرض قضاء فترة الاستراحة ، وأحياناً يعرضهم لمخاطر الوقوع . التهوية سيئة لأنها لم تأخذ في الحسبان استخدام المبني كمدرسة . عدم وجود مخارج طوارئ مما يضاعف الخطورة في حال لو حدث شيء لا سمع الله سابعاً :- الحلول والمقترحات والتوصيات . نصل في

النهاية إلى تلخيص بعض من النقاط الجوهرية والتي يمكن الاستفادة منها عند تصميم مباني مدرسية حديثة مستقبلاً . توفير الأراضي المناسبة لإنشاء المباني التعليمية بالمخططات السكنية والاعتماد على معايير الجودة العالمية عند التنفيذ على أرض الواقع . مراعاة النمو السكاني المتوقع عند تحديد نوع ومكان المبني المدرسي . تصميم نماذج لمدارس جديدة بمواصفات هندسية حديثة ومتطرفة ووفقاً للدراسات التربوية الحديثة التي تؤكد على أهمية التصميم الجيد في زيادة مستوى الأداء التعليمي . استخدام مواد حديثة ومتطرفة تناسب الاستعمال الوظيفي للمبني وتطيل العمر الافتراضي له وتسمح بتحقيق عمليات الترميمات اللازمة مستقبلاً . أن تكون المنشأة التعليمية مزودة بأثاث وأدوات الازمة لحسن سير الدراسة من مقاعد صحيحة ومناضد تناسب وأعمار التلاميذ بالإضافة للسبورات والوسائل التعليمية والمخبرات والمعامل وغيرها . أن لا يزيد عدد الطالب في الصف الدراسي عن ( 25 ) في المدرسة بغض النظر عن المرحلة الدراسية . أن يكون الموقع بعيداً عن الضوضاء والمحال العامة والصناعية والتجارية والأماكن الخطرة كمحطات البترول التي تؤثر على الرسالة التربوية . أن يكون في مكان مناسب سهل الوصول إليه وتبعد مداهله عن خطوط المواصلات السريعة وتتوافق فيه المواقف الازمة والحافلات المدرسية وأن يكون بعيداً عن كل ما يعرض سلامه التلاميذ للخطر ذلك إن المدرسة في تكاملها العام تمثل البيئة أو الوسيط الذي تدور فيه العملية التربوية .